المحاضرة الرابعة: أقسام الأدب (الشعر 2):

3) الموشحات الشعرية:

- الموشحات فن شعريّ شاع في الأندلس في القرن الثالث الهجري
- وهو منظومة لا تلتزم بالنهج العروضي التقليدي، وإنما تُبنى على نهج جديد يتغيّر فيه الوزن وتتنوع فيه القافية.
- وتسميته بالموشح استُعيرت من الوشاح الذي كانت تتزين به المرأة، لتشابههما في الزخارف والترصيع والتناظر.
- ظهر على يد (مقدم بن معافى القبري) أو (أبي بكر عبادة بن ماء السماء) على اختلاف بين الدارسين.
- وتتكون الموشحة من عناصر أو أجزاء هي:

- **المطلع:** هو مقدمة الموشح وأول أقسامه، وهو القفل الأول الذي يُفتتح به الموشح، فإن وُجد سُمي الموشح تاما، وإن لم يوجد سُمي الموشح أقرعا
- **القفل:** هو الجزء من الموشح الذي يتكرر بقافيته، ويُشترط في الأقفال جميعا أن تشترك في القافية
- **الغصن:** هو الشطر الواحد من القفل
- **الدور:** هو القسم الذي يكون بين قفلين، ويتكون من أجزاء أقلها ثلاثة وأكثرها خمسة غالبا، ويُسمى كل جزء منها سمطا، والأدوار تتماثل في الموشح الواحد من حيث الأجزاء ولكنها تختلف من ناحية القوافي.
- **السمط:** وهو الجزء من الدور
- **البيت:** هو الدور مع القفل الذي يليه

- **الخرجة:** هي القفل الأخير من الموشح، وعادة ما تُستعمل فيها ألفاظ عامية.

نموذج من موشح لابن زهر الإشبيلي:

أَيُّها الساقي إِلَيكَ المُشتَكى

قَد دَعَوناكَ وَإِن لَم تَسمَع

وَنَديمٍ هِمتُ في غُرّتِه

وَشَرِبت الراحَ مِن راحَتِه

كُلَّما اِستَيقَظَ مِن سَكرَتِه

جَذَبَ الزِقَّ إِلَيهِ وَاِتَّكا

وَسَقاني أَربَعاً في أَربَع

غُصنَ بانٍ مالَ مِن حَيثُ اِستَوى

باتَ مَن يَهواهُ مِن فَرطِ النَوى

خافِقُ الأَحشاءِ موهونُ القُوى

كُلَّما فَكَّرَ في البَينِ بَكى

ما لَهُ يَبكي لِما لَم يَقَع

ما لِعَيني عَشيت بِالنَظَرِ

أَنكَرَت بَعدَكَ ضوءَ القَمَرِ

عَشِيَت عَيناىَ مِن طولِ البُكا

وَبَكى بَعضي عَلى بَعضي مَعي

لَيسَ لي صَبرٌ وَلا لي جَلَد

يا لَقَومي عَذَلوا وَاِجتَهَدوا

أَنكَروا شَكواىَ مِمّا أَجِدُ

مِثلُ حالي حَقُّها أَن تَشتَكي

كَمَد اليَأس وَذُلَّ الطَمَعِ

كَبدٌ حَرّى وَدَمعٌ يَكِفُ
يَعرِفُ الذَنبَ وَلا يَعتَرِفُ
أَيُّها المُعرِضُ عَمّا أَصِفُ
قَد نَما حُبُّكَ عِندي وَزَكا
لا تَقُل إِنّي في حُبِّكَ مُدّع

4) الشعر المرسل:

- هو شعر ذو شطرين مثل الشعر العمودي التقليدي، لكنه متحرر من وحدة القافية؛ فقد تكون القافية حرة أو متغيرة من بيت إلى آخر، والهدف تحقيق مرونة أكبر في التعبير دون الخروج الكامل عن إطار العروض الخليلي

نموذج من قصيدة لجميل صدقي الزهاوي (وهو من أشعر شعراء الشعر المرسل):

1
لموت الفَتى خير له من معيشة
يَكون بها عبئاً ثَقيلا عَلى الناس
2
وأنكد من قد صاحب الناس عالم
يرى جاهلاً في العز وهو حقير
3
يَعيشُ رخيَّ العيش عِشرٌ من الوَرى
وَتسعة أَعشار الأنام مناكيد
4
أَما في بَني الأرض العَريضة قادرٌ
يخفف وَيلات الحَياة قَليلا
5

إذا ما رجال الشرق لم ينهضوا معاً
فأضيع شيء في الرجال حقوقها
6
إذا نات أوطاناً نشأت بأرضها
خراب ولم تحزن فأنت جماد
7
بربك قلبي أنت لا نترك الهوى
سواءٌ سلا يا قلب غيرك أم هاما
8
اتصلح في الشرق الحكومات شأنها
لعل الغنى والعلم يجتمعنان
9
أَفي الحق أَنَّ البعض يشبع بطنه
وأَن بطون الأكثرين تجوع
10
تقدم أهل الغرب حتى تحرروا
فما منع الشرقيَّ أن يتحرّرا
11
أسائلتي عَن غاية الخالق اسكتي
فَما لي عَلى هَذا السؤال جواب
12
إذا حيي الإنسان صادف منكراً
وإن ماتَ لاقى منكراً وَنَكيرا
13
ترقب سقوطاً يا ابن آدم قاتلا
فإنك لو تدري على جرف هار
14

لقد قال كل في الحياة برأيه
تعددت الآراء والحق واحد
15
إذا قلت حقاً خفت لوم مخاطبي
وإن لَم أَقل حقاً أخاف ضَميري
16
أَرى الناس إلا من توفر عقله
من الناس أعداءً لكل جَديد
17
خذ العلم إن الفضل للعلم وحدَه
وإن رجال العلم وحدهمُ الناس
18
إباؤُك والإدعان شرٌّ كلاهما
على أن بعض الشر أهون من بعض
19
لقد عاش في الدنيا كما يرتضي امرؤ
يميل مع الأيام حيث تميل
20
رَأَيت جياعاً يفخرون بجوعهم
فأضحكني ما قد رأَيت وأبكاني
21
وَما الناس إِلّا خادِع في مَقاله
يريد به الدنيا وآخر مخدوع
22
تأَخرت بعد الأربعين كأنما
أمامِيَ في سيري إليهِ ورائي
23

ألا لَيتَ أَعمالي إذا كنت ميتاً
وَقَد نقدوها لا عليَّ ولا ليا
24
لقد سار آبائي جميعاً إلى الردى
وإني على آثارهم سأَسير
25
يعود إلى بدءٍ له كل ذاهب
وليس لأيام الشبيبة من عود